يا فاطمة اصبري وابشري فانه ما ينال ما عند الله الا بالصبر على
المكاره ثم قالت يا ابا سعيد لو باشرت الاخرة بقلبك لهان عليك
ما ترى من امور الدنيا يا ابا سعيد عليك بمحبته والخوف من
قطيعته ثم ولت وهي تقول يا من به وبفضله طاب النعيم لاهله
ان شئت فبعدله او سرني فبفضله ما شا يصنع انني راض به وبفعله
فيا من أسكره حب الدنيا واوقعته في مصارع المحن والبلوى ما لك
ما تخوفت من القطيعة والانفصال ورغبت في القرب والاتصال
كيما تفوز بالعز في المآل هل وصلت بلطايف التحقيق صلاتك
وصومك وبالموعظة وآداب ليلتك ويومك وهل وصلت
كل عضو منك وجارحة بالاعمال الطيبة الصالحة وهل وصلت
ليلتك بهجر المنام وخلوتك بمجانبة الزلات والآثام هل وصلت
امرا بالقبول والوفا وخدمته بترك التقصير والجفا فاستوجبت
القرب والصفا فان لم يكن قرب وصفا فتضرع ودعا وتلهف وبكا
فلعل وعسا فما نجا من نجا الا بالصدق واللجا قال صلى الله عليه وسلم
العلم الناسي بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار فوا
لهفاه ويا بعداه ويا سوء حالاه اي حال لمن حجب عن طاعته
والبعد عن رافته ورحمته آه آه آه ان حضر الخاشعون لم اكن
منهم وان اقيم مأتم المذنبين انصرفت عنهم انام اذا قام
المتهجدون واكسل اذا اجتهد العاملون دع عنك مرقد
الكسل والتواني وبادر عمرك اليسير الفاني واسمع نصيحة
من ضاقت عليه مذاهبه شرنفسك في الدارين عواقبه قال
وهب بن منبه رحمه الله كان في بني اسرائيل رجل اجهد نفسه

في العبادة

ما اولاك وهل وصلتهم / دهواك وهل ت[illegible] / بوراك بترك شهو الكسل على / نعيد من الخنة / حالاه

في العبادة فضح ابليس من حالته واستحار من طهارته وحده على عمر الله
فاقبل متفكرا فيما يوصله الى فساد احواله وبطلان اعماله فجاءه من
باب الرغبة في الدنيا فوجده محصنا بعساكر الزهد والقناعة راغبا
عن الشبع بالمجاعة فجاءه من باب الشهوة فوجده محروسا بعساكر
الحزن والبكا فجاءه من باب الغضب فوجده محفوظا بعساكر التواضع
والاستكانة فقال هذا عبد قد تحفظ على نفسه لم يدع جهة الا
وقد صانها باعوانه وثقاته هكذا يتحفظ من خاف هلاكه ورغب في
سلامته ونجاته وانت يا مسكين تتصدر في سماع امره وكلامه
وتشوقت لتك بليس وشهامه قال بعضهم نظرت يوما
الى الفضيل بن عياض رحمه الله وهو جالس في الحرم فتقدمت اليه فقال لي
ما الذي جاء بك الي فقلت طلبا للمؤانسة يا ابا علي فقال لي يا اخي
هي والله بالوحشة اشبه هل تريد الآن تتزين لي واتزين لك
وتكذب لي واكذب لك اما ان تقوم عني واما ان اقوم عنك فقلت
عظني فقال عليك بالوحدة فانها قاطعة لمادة الذنوب واسلم
لاعمال الجوارح والقلوب واستر لاحوال المحب والمحبوب فمن كشف
ستر حبيبه فقد امكن عدوه من بلايه وتعذيبه وفي صيانة
القرب والاعمار بلوغ الاغراض والامال فلعلك ترجوا ثوابه ما
اطلت ستره وحجابه فاذا كشفته للناس كان حظك منه الفقر
والافلاس وان مطلت بالتوبة نفسك وجرعت بالمحال عملك وحسك
حتى شتت الموت شملك وقطع من الحياة وصلك وزلت بك القدم
ولم ينفعك الندم وعاجلك الاجل وخانك الامل وفاتك الكد والعمل
ونوديت بلسان التوبيخ والخجل يا متخلفا عن الاصحاب والاتراب